

او توسطه ، وبذلك التأثير تصير النفس محاكية في نفسها لحزن او لغضب او غير ذلك وبالكلام نفسه اذا كان مخيلاً مجازياً ، وبالوزن ، فان من الاوزان ما يطيش ، ومنها ما يوقر ، وربما اجتمعت هذه كلها ، وربما انفرد الوزن والكلام المخيل فان هذه الاشياء قد يفترق بعضها من بعض وذلك ان اللحن المركب من نغم متفقة ومن ايقاع قد يوجد في المعازف والمزاهر ، والللحن المفرد الذي لا ايقاع فيه قد يوجد في المزامير المرسله التي لا توقع عليها الاصابع اذا سويت مناسبة ، والايقاع الذي لا لحن فيه قد يوجد في الرقص ، ولذلك فان الرقص يتشكل جيداً بمقارنة اللحن اياه حتى يؤثر في النفس»^(١) .

اذن ، فقد لاحظ «ابن سينا» ما يخلفه اللحن في النفس من أثر انفعالي يتمثل في الحزن او الغضب ، وتلك هي ايضاً غاية التخيل ، فكأنه قال : ان غاية التخيل ، (الشعر) هي ذاتها غاية اللحن «الموسيقا» من حيث الأثر النفساني ، بيد انه لم يستنبط من ذلك شيئاً ، وايضاً فقد قال : ان الرقص يملك قدرة التأثير النفساني بما يشتمل عليه من ايقاع سواء اكان مجرداً ام مقترناً باللحن ولكنه لم يستنبط من ذلك ان الشعر الذي يشترك مع الرقص والموسيقا في التأثير النفساني الذي هو غاية التخيل ، يمكن ايضاً ان ينهج منهجها في محاكاة المشاعر الباطنة ، دون الاقتصار على محاكاة الاشياء الظاهرة . اما الوزن فهو ذو قيمة بالغة حقاً لانه عنصر ضروري يكتمل به التخيل ، واذا كان «الفارابي» قد شكك من تغليب الوزن على التخيل «المحاكاة» فقد ذهب «ابن سينا» الى ان الوزن جزء من التخيل «فان فات الوزن نقص التخيل»^(٢) . فكان المحاكاة ينبغي ان تحقق اثرها النفساني بوسيلة موسيقية هي الوزن الذي عرفه هو نفسه بأنه عدد

(١) فن الشعر : ص ١٦٧ - ١٦٩

(٢) المصدر نفسه : ص ١٨٣